565

محمد معوضة

تصتدم الفرصة الأخيرة لليمن التي يمثلها "مؤتمر الحوار الوطني الشامل".. بملفات شائكة وشديدة التعقيد.. تشكل معظمها ألغاما تمت زراعتها بـ"الإقصاء والظلم والتهميش والسرقه والسطو والنهب والتهريب وإدارة البلد بالفهلوة والتخلف والحروب واغتيال الكفاءات والعدالة والنظام والقانون والمواطنة المتساوية وكل حقوق الحياة"..!!

هذه الملفات الملغمة هي نتيجة طبيعية لطبيعة حكم اليمن بنظام يتفوق على نظام الغاب.. النظام الذي لاتربطه أية صلة بأي نظام.. النظام الذي تعامل مع اليمن (الأرض والإنسان) كـ" كعكة".. تم تقسيمها بين العائلة والعشيرة والقوى القبلية والعسكرية والدينية المتطرفة..

النظام الذي أنتج البلد التي تفتقد إلى النظام..!!

النظام الذي غيّر النظام الذي تربينا عليه ونشأنا معه وكبرنا على كل ما لا صلة له بالنظام..!!

النظام الذي غير اتجاهات الناس وقناعات المجتمع وتوجهات الجماعات.. فالجنوبيون الذين كان 96%.. منهم مع الوحدة عام 1990 م.. أصبح 96% منهم اليوم مع استعادة دولتهم ليعيشوا النظام والقانون والعدالة والمواطنة المتساوية التي سلبتها منهم الوحدة المغدورة..!!

وأبناء صعدة "مدينة السلام" الذين عرف عنهم جنوحهم للسلم والعلم على مدار التاريخ وعدم خروجهم على الدولة.. ذاقوا مرارة 6 حروب هي حصيلة الظلم والإقصاء وعدم الاعتراف بمكون رئيس ومهم من مكونات المجتمع الذي تشكل منذ قرون من الشوافع والزيود..!!

وفي تهامة الظلم الذي يفوق قدرة بني آدم.. والفقر الذي لايحتمله إنسان.. خرج الناس بصوت لم يتوقع سقفه أحد.. ولم يتخيل أحد كل هذا الزخم والتفاعل والاستمرارية التي يحدثها (الحراك التهامي).. ويغير بها مفاهيم تجاوزها الناس بسرعة وفي فتره قياسية..

كثيرةٌ هي الملفات الشائكة التي تصتدم بها الفرصة الأخيرة لليمن فالمنتظر من مؤتمر الحوار الوطني.. أن يكون شاملاً لقضايا البلد وشاملاً لمكونات المجتمع.. حيث تتجاوز مشكلة اليمن طبيعة النظام وشكل الحكم والدستور والعدالة الانتقالية وقضايا الجنوب وصعدة و.. و.. الخ.

وغياب فصائل رئيسة ومهمة من الحراك الجنوبي يفقد المؤتمر قيمته..!!

الفرصة الأخيرة لليمن يحدد نتيجتها الـ(565)عضواً، الذين يتشكل بهم قوام مؤتمر الحوار الوطني.. والذين وضعوا في موقف لا يحسدون عليه.. هذا الموقف التاريخي هو المحطة الفاصلة في تاريخ اليمن المخضب بالدماء والدموع والقهر الذي فاق قدرة المواطن على الاحتمال..!!

المواطن المعجون بالألم لا يهمه شكل الدولة ولا طبيعة الحكم بقدر ما يهمه أن تعلي هذه الدولة "قيمة البني آدم، وتحترم الإنسان الذي كرمه الله و تغير هذه الأرقام التي تحاصره كأنفاسه المتعبه:

52%.. من سكان البلاد يعيشون على أقل من دولارين في اليوم الواحد..

50% من الأطفال في سن الخامسة يعانون من نقص في الوزن نتيجة سوء التغذية..

3%.. النمو السكاني سنوياً مقارنة بمتوسط النمو في المنطقة البالغ 1.7%

0.6% تشكل المرأة فقط من القوى العاملة

40%، لا تتجاوز نسبة السكان ممن يستطيعون الحصول على مياه الشرب الآمنة..

54.5%.. نسبة الفقر من مجموع السكان..

60% معدل البطالة وهو الأعلى في العالم..

12 مليونا يفتقرون إلى الأمن الغذائي "قرابة 50% من عدد السكان"..

هذه معطيات إرثٍ ثقيل يمكن تجاوز إشكالاته التي تبدو شائكة ومعقدة بـ(شوية ضمير وقليل خوف من الله وبعض إيمان بالوطن) !!

هذه معطيات كفيلة بإرعاب الـ(565) عضواً، الذين يحددون كيفية الاستفادة من الفرصة أو إهدارها بالتعصب الحزبي والمناطقي والجهوي والفئوي والطائفي والمذهبي، ومعها يضيع الوطن الذي لن يعيده إلينا من شارك في الحكم 33 عاماً ويشارك اليوم في الحكم ليبحث عن (رجالات اليمن وجبالها، وكأن أعضاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل الـ(565)، حصوات كلى..؟!!. ويا هؤلاء: اليمن ل اتفتقد إلى رجال.. اليمن أتعبها "أشباه الرجال"..؟!

twitter@maaodah

بديهيات الحياة تقتضي بقاء اليمن موحدًا

علي العمراني #

سبق وكتبت ان وحدة اليمن باقية ويجب أن تبقى، وأن الذين يجرون وراء الانفصال ستبين لهم الأيام أنهم إنما كانوا يجرون وراء سراب.. وعلق أحد الشباب الذين يعيشون في عدن قائلاً : لقد كنا دولة، أليس من حقنا استعادتها؟.. وأضاف متسائلاً : لقد كنا دولة أليس ذلك من حقائق التاريخ؟ فأجبت : بلى، لكن حقائق التاريخ والجغرافيا والاجتماع هي التي جعلتنا نسعى إلى الوحدة ونتحد.. ثم : لقد كانت هناك دول في الجنوب مثل دولتَي القعيطي والكثيري وهما ضاربتان في أعماق التاريخ، بما يناهز الأربعمائة عام، مقارنة بعمر جمهورية اليمن الديمقراطية ذات الثلاثة والعشرين عاما، وإذا أخضعنا الأمور لنفس المنطق سيكون من حق الجميع استعادة دولهم.. وهناك تاريخ لسلطنات في الشمال، مثل البيضاء التي ضمها الإمام إلى مملكته بالقوة وبقي سلطانها في سجن الإمام حتى قيام ثورة 1962 .. وهناك تعز وتهامة وغيرها، ضمت بالقوة إلى دولة الإمام، مثلما فعل القوميون العرب مع سلطنات الجنوب.. أكاد الآن أشكر القوميين العرب والإمام لحسن صنيعهما على الرغم من كل شيء وعلى الرغم من أشكال التهميش التي عانت منها مناطق عدة ومنها محافظتي، وسبق وكتبت عن ذلك قبل ثورة الربيع..

> أشكر القوميين العرب والإمام لحسن صنيعهما على الرغم من كل شيء وعلى الرغم من أشكال التهميش

لا يزال القوميون العرب يفاخرون بإنجازهم في توحيد السلطنات والمشيخات، ولو تمكنوا من ضم الشمال بكامله إلى جمهوريتهم في ذلك الحين لما ترددوا ولفاخروا بذلك على مر الزمن مثلما هو الحال مع بقية المشيخات والسلطنات.. كما ظل شعار توحيد اليمن الهدف النضالي رقم 1 لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وعندما وصلت قوات الجنوب إلى البيضاء وسيطرت على الكثير من أراضيها في عام 1979 كنت ممن رحب بذلك، وسألني أحد الإخوة السعوديين عندما التقى الرئيسان السابقان علي عبد الله وعبد الفتاح إسماعيل في الكويت وأنا في شارع الوزير في الرياض: هل ستتحدون مع الشيوعيين؟ فأجبت : نعم..

منذ ذلك الحين تتالت أحداث وتطورات كثيرة في اليمن.. لكن دعونا نتصور جدلاً أن منطق استعادة الدولة مضى قدمًا فكم هي الدول التي يمكن أن يطرح أمر استعادتها بعد ذلك في اليمن شمالاً وجنوباً؟!

بديهيات الحياة تقتضي بقاء اليمن موحدًا لكن في ظل العدل الكامل لكل الناس وكل الجهات، وبعيدًا عن كل أنواع التهميش..

ملاحظة: أكتب هنا بصفتي مواطنًا وليس موظفًا مؤقتًا في حكومة الوفاق.

*وزير الإعلام اليمني
- من صفحته على الفيس بوك

رسالة إلى الرفاق في جنوب الجنوب وشمال الشمال:

إن القادم أمرّ!

علي محمد الذهب

رغم محاولتي الحثيثة إقناع نفسي بالتعايش مع جماعة الرفاق: رفاق كارل ماركس أو ماو تسي تونغ؛ كفئة يمنية مؤدلجة الفكر والسياسة، ورفاق حسن بن صباح (شيخ الجبل) أو حسن نصر الله؛ كفئة يمنية تبحث عن سراب كيانٍ مؤدلج، وتتقاسمان معا تمزيق الجسد اليمني أشتاتًا؛ إلا أنني في كل مرة أفشل، والحمد لله على ذلك الفشل!!

يقول برنارد لويس في كتابه" الحشاشون.. فرقة ثورية في تاريخ الإسلام": إن كلمة "رفاق" كانت مستخدمة في أوساط هذه الجماعة للتعبير عن معنى الشريك أو الصديق، وإن هذه الجماعة ائتلاف شيعي إسماعيلي دموي قطنت ونشطت في قلعة "ألمُوت" في شمال فارس خلال منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، ثم وصلت إلى بلاد الشام.

فماذا يجمع هؤلاء الرفاق، اليوم؟

منذ بداية الثورة الشبابية فبراير 2011م، ينادي الاشتراكيون والحوثيون -معا- بالاعتذار، وكلٌ ينصف الآخر ويؤازره كما لو كانوا أصحاب قضية واحدة، كما لا ينفك أحد منهم في التلويح بتقرير المصير أو التصريح به تحت أية صفة، وهو ما يعني: الانسلاخ عن الجسد اليمني الموحد عام 1990م وتحويله إلى صورة مهشمة مجزأة، نصفها الأول كالتي تُرى في لبنان، ونصفها الآخر كالتي تُرى في السودان.

هنالك عامل مشترك آخر يجمعهما، هو: الدموية المختبئة وراء مدارك الحواس الخمس؛ فتراهم يسلكون مسلك الحشاشين، بل وأبرع منهم أسلوبا ورجالا، ونحن نتخبط بحثا عن الجناة كمثل ذلك الذي مسته الشياطين في الأرض حيران!!

قولوا لهم - أيها الوطنيون الوحدويون الأحرار- بأقوى قوة: حتى وإن وافقتكم الأقدار والظروف؛ فإن للوطن رجال لن يجعلوكم تهنأوا بغنيمة الخديعة، وإن القادم أمرّ.

الضالع محافظة السلام.. بأي ذنب سُلّحت

إبراهيم الشجيفي

إن السر الذي أودعه الله في جنس البشرية حين سمى ذلك الحي بـ(الإنسان) ليشمل الذكر والأنثى، وميزه بأجمل مظهر هو {ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم} أي يمكنه بقوامه الطبيعي أن يصنع ما يريد من غير إضافات ولا لوازم أو ملحقات.. فلماذا اهتزت ثقتنا بالخالق سبحانه وابتدعنا أشياء نحملها فوق أجسامنا ونحن نعلم أننا في أحسن تقويم..

تقويمك أيها الإنسان هو أنك قوي بذاتك من غير سلاح تحمله ولا آلة تحميك، فمهما لاقتك الصعاب والعقبات فإن حلها لن يكون بسلاح سوى سلاح العقل، وأنعم به من سلاح، أما الأعداء الذين لا يقاومون إلا بالسلاح فقد عفا عليهم الزمن وانقرضوا في غابره السحيق الذي مر بمشكلات أمنية عصفت بالحياة فيه فاعتمد الناس على القوة بالسلاح لسلب الأضعف ماله وإطعام الغزاة وفقرائهم، كما كان يصنع الصعاليك.

إننا نعيش اليوم عصر الحضارة الإنسانية بأزهى صور التقدم والرقي إلا أنه وللأسف لم يعرف الجهلاء بأي زمن يعيشون.. أفسدوا قيم الإنسانية والحضارة حين فقدوا الثقة بتقويمهم البشري وحملوا السلاح يتمطون به أمام إخوانهم وأهليهم، ونجد شبابا يافعين يعلقون على أكتافهم آلة البندقية ظنا منهم أنها تزيدهم رجولة ويفاعة وشجاعة، متناسين أن الثقافة المدنية جعلت من رجل المرور يوقف الشارع بأكمله بإشارة يده ويحركه بإشارة أخرى لا دخل للبندقية فيها.

السلاح ليس بندقية فقط.. السلاح فكر متطرف وعمل جبان يسلب أرواحا بريئة ويزهق دماء زكية، ويدمر أسرا ويشرد بشرا.

كل مشاكل العالم الإنساني لا يحلها السلاح ولا لغته إنما بالعقل وحكمته، وقد يقول أحدهم كيف نصد الأعداء إلا بالسلاح؟.. ونقول له: كيف أتى هؤلاء الأعداء إلا بسبب سلاحك، وما أخذت هذا السلاح من مسجد أو من مدرسة إنما أخذته من مكان خبيث أو أهداك عدو لك ولقومك.

محافظة الضالع التي كان بالأمس يعلوها أصوات العصافير وأناشيد الأطفال باتت تعزف مقطعا صوتيا لا شيء فيه سوى لعلعة الرصاص صباح مساء.. إنه السلاح الذي ما دخل منطقة إلا وأفنى أهلها قبل أن يفني أعداءهم، وهذه الظاهرة هي السوء الوحيد الذي قبح وجه مدينة الضالع أمام نظيراتها من المدن الحضارية والثقافية وإلا فالضالع معروف عنها أدباؤها ومثقفوها وكوادرها الطبية والعسكرية والعلمية والعملية.

ظاهرة سوء استخدام وحمل السلاح في الضالع قد أودت بحياة الكثيرين من الأبرياء شبابا وأطفالا ونساء لا ذنب لهم، ولا عذر لمن يحمل السلاح على مرأى ومسمع من المجتمع المدني، فالكثير ممن يحملون السلاح ويتمطون به في شوارع المدينة بحجة (طرد الاحتلال) أو (تحرير الجنوب) أظن أنهم قد تناسوا أن أبناء الشمال وبمؤازرة الكثير من أبناء الجنوب قد استطاعوا إزاحة أعتى طاغية حكم اليمن(علي صالح) من غير أن يطلقوا رصاصة واحدة رغم أن ثورة أبناء الجنوب أقدم من ثورة أبناء الشمال ـ إن جاز لنا التعبير بذلك ـ ولكن الانصياع إلى أسلوب أعمى قد عفا عليه الزمن لا أظنه يجدي في عهد التقدم والازدهار، بل سينعكس سلبا على مجتمع بأكمله وقد لمسنا ذلك الأثر في حوادث عدة راح ضحيتها شباب أساءوا استخدام تلكم الآفة فأوقعت بهم قبل أن توقع بمن يسموهم الأعداء.

ويبقى السؤال المحير: من سلّح الضالع وقد كانت مدينة سلام؟!.. إن هذا السؤال من دون أي خيارات يجيب عليه أي مواطن من أبناء محافظة الضالع ولن يعجز عن إجابته إلا من كان يعيش خارج حدودها، والأيادي الخفية التي تقف وراء زعزعة أمن الضالع مكشوف أمرها للقاصي والداني لما تقدمه من تنازلات وتغاض عن كل من يحمل السلاح في مدينة الضالع المسالِمَة، وستكشف لنا الأيام القادمة مدى سلمية أبناء هذه المحافظة وتنبئنا شعاب المحافظة قبل آكامها أن كل من يحاول زعزعة أمنها إنما هو دخيل على محافظة الأمن والسلام.